

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ العَزَّيِّ

مِنَ أوصَافِ أَصْحَابِ القُلُوبِ السَّليمةِ

الصلاة على مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ , اللهم أَدْخِلِ الفرحَ و السرورَ على قلبِ العَقيلةِ المَكسُورِ بظهورِ إمامِ زماننا صلواتِ اللهِ و سلامه عليه و عليها لذكِرهِ الأقدسِ عَطَّرُوا المَجْلِسَ ثانيةً بالصلاةِ على مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ , اللهم وفقنا للأخذِ بثأرِ سيدِ الشهداءِ عليه أفضلُ الصلاةِ و السلامِ معِ إمامِ زماننا صلواتِ اللهِ عليه لذكِرهِ الأَطهرِ زينوا المَجْلِسَ ثالثةً بصوتِ رفيعٍ بالصلاةِ على مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ..

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لدينِ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ و جعلنا من المستمسكين بعروتهم الوثقى التي لا انفصام لها , و الصلاة في أكمل مراتبها على أشرف مراتب الوجود و أعظمها مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ الأَطيبين الأَطهرين ..

و اللعنة القاصمةُ الوبيلةُ على أنجس الخلائق و أخبثها أعداء مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ و أعداءِ شيعتهم إلى يوم الحساب ..

- من خطبةٍ خطبها إمامنا سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه قال فيها : (ألا من كان فينا باذلاً مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فيني راحلٌ مُصْبِحاً إن شاء الله تعالى) هذه الكلمة اقتطفتها من خطبة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه التي خطبها في مكة المكرمة فيمن حضر من مختلف البلدان في موسم الحجيج و ذلك أن سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه خرج من مكة

باتجاه العراق في يوم التروية و يوم التروية هو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة فهذه الخطبة خطبها في اليوم السابع (فإني راحلٌ مُصْبِحاً , يعني في صباح اليوم الآتي سأرحلُ عن هذه البلاد , ألا من كان فينا باذلاً مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحلٌ مُصْبِحاً إن شاء الله تعالى)..

- أولاً أعرضُ للكلمات التي هي بحاجةٍ إلى بيانٍ لغوي ثم أتناولُ أهمّ مضامين هذه الفقرة الشريفة من كلامه عليه أفضلُ الصلاة و السلام , باذلاً من البذل و البذلُ هو العطاء لكن هو العطاء المصحوب برضا النفس , هناك عطاء لكن ربما لا يكون مصحوباً برضا النفس لا يكون مصحوباً بسماحة القلب و الصدر , البذل هو العطاء المصحوب برضا النفس هذا في المعنى اللغوي , أما مع أهل البيت عليهم أفضلُ الصلاة و السلام هو العطاء مع الفرح و السرور لتقديم العطاء بين أيديهم الشريفة عليهم أفضلُ الصلاة و السلام هذا في اللغة في لغة العرب أن العطاء من عامة الناس بهذا المعنى البذل هو عطاءً مع رضا النفس مع سماحة الصدر و القلب , أما مع أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين من كان فيهم باذلاً مهجته أي من كان قد أعطاهم مهجته بفرحٍ و سرور , من كان فينا باذلاً مهجته , المهجة في لغة العرب لها معنيان : المعنى الأول الروح , المهجة تعني الروح التي بها يحيا الإنسان و المهجة لها معنى ثانٍ في كلام العرب هو دم القلب خاصة و من أعطى دم قلبه خاصةً فقد أعطى روحه و حياته و الفقرة الشريفة فيها نكتةٌ بلاغية , الإمام عليه السلام هكذا قال , قال : (ألا من كان فينا باذلاً مهجته) فينا جارٌ و مجرور , أصلُ الجملة هكذا ألا من كان باذلاً مهجته فينا لكن الإمام عليه السلام هنا قدّم الجار و المجرور تقديم الجار و المجرور في مثل هذا المقام إشارة إلى معنى التخصيص أي أنه باذلٌ لمهجتنا بنحوٍ خاص فينا و لذلك قدّم الجار و المجرور الذي هو بمثابة الظرف حينما يُقدّم و بمثابة الضمير حينما يُقدّم في سورة الفاتحة { إياك نعبدُ } لم نقل نعبدُ إياك تقديم الضمير هنا تقديم المعمول على العامل في معنى التخصيص أي أن العبادة مخصوصةٌ فيه { إياك نعبد و إياك نستعين } تقديم إياك

هنا تقديم المعمول على العامل , على أي حال لا أريد أن أطيل الوقوف في مثل هذه المسائل هذه المسائل تُبحث في علم البلاغة و في مضامها و مقاماتها الخاصة بها فقلت البذل هو العطاء مع سماحة الصدر و المهجة إما هي الروح أو دم القلب خاصة , مُوطِنًا من التوطن و التوطن هو التمهيد وَطَنْتُ الأمر لفلان مهَّدت الأمر لفلان وَطَنْتُ نفسي على الأمر الفلاني مهَّدت نفسي لتحملها للأمر الفلاني (مُوطِنًا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا) و أية رحلة هذه ؟ رحلة المظلومية , رحلة الدماء , رحلة العطش , رحلة الأشلاء المقطعة , رحلة الغربة , رحلة الشهادة , (فليرحل معنا فإني راحلٌ مُصْبِحًا إن شاء الله تعالى) هذا بنحوٍ عام الظرف الذي قيلت فيه هذه الكلمة و بيان لأهم الألفاظ التي تحتاج إلى بيانٍ لغوي , أما المضمون العام في هذه الفقرة من خطبة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه أو لِنَقْلِ المضمون الأهم هو تأكيدُه لهذا المعنى تأكيدُه أن الذي سيرحل معه هو الذي بذل مُهْجَتُهُ فيه هو الذي بذل مهجته في أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام و هنا نتساءل يا تُرى من الذي يتمكن أن يصل إلى هذه المرتبة ؟ إلى مرتبة أن يبذل مهجته في سبيل أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , و المهجة هي القلب , هي الروح , دم القلب أي قلبٍ هذا الذي تُبذل مهجته في سبيل أهل البيت هناك قلبٌ واحد فقط القلبُ السليم هو الذي يبذل مهجته في سبيل أهل بيت العصمة عليهم أفضل الصلاة و السلام القلب السليم فقط و ما هي أوصاف القلب السليم ؟ أولاً لنرى تعريف القلب السليم في الروايات الشريفة هكذا عُرِّفَ القلب السليم : في تفسير شيخنا الأجل علي ابن إبراهيم القمي رضوان الله تعالى عليه تفسيرٌ منقولٌ عن أهل بيت العصمة تفسير القلب السليم في أحاديث أهل البيت عليهم السلام : (هو القلب الذي يلقي الله و ليس فيه أحدٌ سوى الله) هذا تعريف القلب السليم في أحاديث أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام , القلب السليم هو القلب الذي يلقي الله و ليس فيه أحدٌ سواه , و أي قلبٍ هذا ما هي أوصافه ؟ لا أريد أن أطيلَ عليك المقام لكنني أشيرُ إلى أهم وصفين في القلب السليم :

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ العَزَّيِّ

مِن أوصَافِ أَصْحَابِ القُلُوبِ السَّليمةِ

- الوصفُ الأَوَّلُ : وصفُ التَّسليمِ ..

- و الوصفُ الثَّانِي وصفُ السَّالميةِ ..

أَن يَكُونَ القَلْبُ مُسَلِّمًا مُحِبِّتًا لِأَهْلِ البَيْتِ وَ التَّسليمِ هُوَ الإِخْبَاتُ وَ الخُضُوعُ هُوَ الأَنْشِدَادُ إِلَيْهِم صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلامِهِ عَلَيْهِم فَهناكَ شَرطانِ هَناكَ وَصْفانِ لِلقَلبِ السَّليمِ : التَّسليمُ وَ السَّالميةُ ..

التَّسليمِ وَ لا أريدُ أَن أَطيلَ الوَقوفَ فِي بَيانِ هَذِهِ المَعانيِ لِأَنَّ المَطالِبَ مُتعدِّدةٌ إِنما أَشيرُ إِشاراتٍ سَريعةٍ أَتَناولُ بَعْضَ الأَحاديثِ الشَّريفةِ الَّتِي بَيَّنَّتْ هَذا المَعنى ، السَّيدُ هاشِمُ البَحْرانيُّ رضوانُ اللَّهِ تَعاليَ عَلَيْهِ فِي تَفسيرِهِ الشَّريفِ البَرهانِ فِي الجِزءِ الرَّابِعِ يَنقلُ هَذِهِ الرِوايةَ عَن كَاملِ التَّمارِ عَن إِمامنا أَبِي جَعفَرِ الباقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلامِهِ عَلَيْهِما ، كَاملِ التَّمارِ يَقولُ : (كُنْتُ عَندَهُ أَي عَندَ إِمامنا الباقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، كُنْتُ عَندَهُ فَهُوَ يُجَدِّثُني إِذ نَكَّسُ رَأسَهُ إِلى الأَرْضِ ، وَ الأئمَّةُ عَلَيْهِم أَفضَلُ الصَّلاةِ وَ السَّلامِ فِي بَعْضِ الأَحيانِ يُظهِرونَ بَعْضَ الحَرَكاتِ أَوْ بَعْضَ الإِشاراتِ لِأَجْلِ قَاطِعِ الحَديثِ وَ نَقلِهِ إِلى مَوضِعٍ أَهمِّ وَ لِأَلْفاتِ نَظَرِ السَّامِعِ ، يَقولُ كُنْتُ عَندَهُ فَهُوَ يُجَدِّثُني إِذ نَكَّسُ رَأسَهُ إِلى الأَرْضِ ، حَتما هَنا كَاملِ التَّمارِ سَيلتَفَتُ بِدَقَّةٍ فَقالَ : قالَ عَلَيْهِ السَّلامُ مَخاطِبًا لِكَامِلِ التَّمارِ : قَد أَفْلَحَ المُسَلِّمونَ ، وَ الإِمامُ هَنا يَشيرُ إِلى الأَيَّةِ الشَّريفةِ فِي سَورَةِ المُؤمِنونَ { قَد أَفْلَحَ المُؤمِنونَ } قَد أَفْلَحَ المُسَلِّمونَ إِذ المُسَلِّمينَ هُم النُّجباءُ ، ثُمَّ يَقولُ يا كَاملُ : النَاسُ كُلَّهُم بِهائِمٍ إِلا قَليلاً مِنَ المُؤمِنينَ وَ المُؤمِنِ غَريبِ) النَاسُ كُلَّهُم بِهائِمٍ ، كُلَّهُم بِهائِمٍ هَؤُلاءِ الَّذينَ لا يُسَلِّمونَ لِأَهْلِ البَيْتِ لِأَنَّ الإِمامَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي مَقامِ تَصنيفِ النَاسِ إِلى صَنفَينِ حَتى لو كانوا مِنَ شِيعَتِهِم فِي مَقامِ تَصنيفِ النَاسِ إِلى صَنفَينِ : صَنفٌ يُسَلِّمُ وَ صَنفٌ لا يُسَلِّمُ الإِمامُ هَكَذا بَدأَ حَديثَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قالَ : (قَد أَفْلَحَ المُسَلِّمونَ ، إِذ المُسَلِّمينَ هُم النُّجباءُ ، يا كَاملُ : النَاسُ كُلَّهُم بِهائِمٍ إِلا قَليلاً مِنَ المُؤمِنينَ) ، لَم يَقُلْ إِلا كَلَّ المُؤمِنينَ مِثلاً إِلا قَليلاً مِنَ المُؤمِنينَ وَ المُؤمِنِ غَريبِ ، المُؤمِنِ غَريبٌ فِي دِينِهِ ، غَريبٌ فِي مَعتقَدِهِ ، هَذا المَرادُ مِنَ غَربَةِ المُؤمِنِ وَ نَحْنُ نَجِدُ فِي الأَحاديثِ الشَّريفةِ أَنَّ هَذِهِ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ العَزَّيِّ

مِنَ أوصَافِ أَصْحَابِ القُلُوبِ السَّليمةِ

العُربَةُ لأهلِ الإيْمَانِ تزدادُ و تتأكدُ و تتشددُ في عَصْرِ غيبَةِ إمامنا صلوات اللهُ و سلامه عليه و كلما طال عَصْرُ الغيبَةِ كلما اشتدت هذه العُربَةُ كلما تأكَّدت هذه العُربَةُ و الرواياتُ في هذا المضمون كثيرة جداً لا مجال الآن لذكرها , هذه رواية ..

- روايةٌ أُخرى أيضاً يرويها سيدنا هاشم البحراني رحمة اللهُ عليه , الرواية عن الفضيل ابن يسار رحمة اللهُ عليه من خيرة أصحاب الأئمة عن الفضيل ابن يسار يقول : (دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أنا و محمد ابن مُسلم و هذا أيضاً من أجلة أصحاب الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام هذا الذي يصفه إمامنا الصادق عليه السلام أن الجنة تشاق لرؤيته , الفضيلُ ابن يسار يقول : دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام أنا و محمد ابن مسلم فقلنا : يخاطبون الإمام : ما لنا و للناس فليقل الناس ما يقولوا و ليُشرقِ الناس و ليُغربوا , ما لنا و للناس بكم و اللهُ نأتم و عنكم نأخذ و لكم و اللهُ نُسلم و من وليتم و اللهُ تولينا و من برئتم منه برئنا منه و من كففتم عنه كففتنا عنه , يقول الفضيل ابن يسار : فرجع أبو عبد الله عليه السلام يدهُ إلى السماء و قال : و اللهُ هو الحق المبين) , يعني إن هذا الاعتقاد و هذا الفهم للعلاقة مع أهل بيت العصمة صلوات اللهُ و سلامه عليهم أجمعين هو هذا الحق المبين ما لنا و للناس فليُشرقِ الناس و ليُغربوا

فليت الذي بيني و بينك عامرٌ و بيني و بين العالمين خرابٌ

يا صاحب الأمر :

وليتك تحلو و الحياهُ مريئةٌ و ليتك ترضى و الأنامُ غضابٌ

ما لنا و للناس بكم و اللهُ نأتم و عنكم نأخذ و لكم و اللهُ نُسلم و من وليتم و اللهُ تولينا و من برئتم منه برئنا منه , أي و اللهُ يا ابن رسول الله , و من كففتم عنه كففتنا عنه فيقول صادق العترة صلوات اللهُ عليه

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ العَزَّيِّ

مِن أوصاف أصحاب القلوب السليمة

و عليها و هو يرفعُ يدهُ إلى السماء : و الله هو الحق المبين , هو هذا الحق المبين الذي إذا ما اعتنقته القلوب أصبحت هذه القلوب قادرة على أن تبدل مهجها في سبيل أهل البيت , في الكافي الشريف شيخنا أبو جعفر الكليني رحمة الله عليه ينقل هذه الرواية عن عبد الله الكاهلي عن إمامنا الصادق عليه السلام فيقول ألتفت إلى هذه الرواية رواية جداً دقيقة في مضمونها و في معناها و نحن بحاجة أكيدة عملية في حياتنا اليومية إلى مثل هذه المضامين عبد الله الكاهلي يقول : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : (لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و حجوا البيت و صاموا شهر رمضان و قالوا , وقالوا لشيء صنع الله قالوا لأمر صنع الله أو صنع رسول الله صلى الله عليه و آله ألا صنع خلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم كانوا بذلك مشركين) رواية جداً واضحة أعيد الرواية مرة ثانية (لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له و أقاموا الصلاة , وقطعاً حينما لقول الإمام عليه السلام و أقاموا الصلاة بشرائطها , و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و حجوا البيت و صاموا شهر رمضان و قالوا لأمر صنع الله أو صنع رسول الله صلى الله عليه و آله ألا صنع خلاف الذي صنع , لو لم يكن قد فعل هكذا و كثيراً ما يُقال هذا في مجالسنا و في بيوتنا بخصوص ما صدر عن الأئمة عليهم السلام و سيُقال ذلك أيضاً لإمام زماننا عليه السلام , ألا صنع خلاف الذي صنع الإمام يقول كانوا أو وجدوا ذلك في قلوبهم , لم يقولوا لكن في قلوبهم هذا المعنى الإمام يقول : كانوا بذلك مشركين) ثم تلا هذه الآية الشريفة {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} بعد أن يُتم الآية يقول صادق العترة عليكم بالتسليم ..

و أمثال هذه المعاني , أمثال هذه المضامين , الأحاديث الشريفة المروية عن أهل بيت العصمة كثيرة جداً في كتب الحديث و لذلك هذا المعنى نجدُه واضحاً جداً في أحاديثهم العذاب عليهم أفضل الصلاة و

السلام , هذا ما يتعلق بالوصف الأول و هو وصف التسليم لأهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام

..

- و هناك وصفٌ ثانٍ و هو وصف السالمية ليس فقط التسليم ليس فقط الإخبات ليكون القلب حينئذٍ
 باذلاً مهجته فيهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , الوصف الثاني هو السالمية و السالمية هو المعنى
 الذي تُشير إليه الآية الشريفة من سورة الزمر المباركة {ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ
 وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} الآية الشريفة تضرب مثلين
 رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ , فيه شركاء متشاكسون إما أن يكون الوصف بمعنى
 العبد الذي يملكه عدة أشخاص اشتركوا في ملكيته فكل واحد يريد أن يدفعه للأمر الذي يريده و إما
 المراد لا رجل لم يرجع إلى جهة واحدة في أمره و إنما يسمع من هذا و يسمع من ذاك فاشتبهت عليه
 الأقوال وَ رَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ في الروايات الشريفة في تفسير البرهان الشريف لسيدنا هاشم البحراني
 رضوان الله تعالى عليه و في تفسير نور الثقلين للمُحدِّث الحويزي رحمة الله عليه و في غيرهما من تفاسير
 أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين , الرواية عن أبي خالد الكابلي من خاصة
 أصحاب الأئمة من خواص أصحاب إمامنا السجاد عليه أفضل الصلاة و السلام و من خاصة أصحاب
 الباقر صلوات الله عليه الرواية عن أبي خالد الكابلي قال سألتُ أبا جعفرٍ عليه السلام يعني الباقر
 صلوات الله عليه عن الرجل الذي هو السلم لرجل , قال الرجل السالم لرجل عليٍّ و شيعته لأن الآية هنا
 تقارن بين أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان قلبه سلماً لرسول الله ليس فيه إلا رسول الله صلى الله
 عليه و آله و ما يريده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قلوب الآخرين الذين تشاكست فيهم
 الشركاء بين الدنيا و بين الأموال و بين الرغبات و بين السمعة و بين سائر الأمور المزيفة الأخرى التي
 تشاكست فيهم فالرجل الذي هو سلماً لرجل أمير المؤمنين كان سلماً لرسول الله و الشيعة سلمةً , الشيعة

بالمعنى الذي يصفه الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام بالنحو الأخص لا بالمعنى الأعم و بالنحو الأعم , فصفة التسليم و صفة السالمية صفتان للقلب السليم ذلك القلب الذي حين يلقي الله كما تقول الروايات الشريفة ليس فيه أحدٌ سوى الله سبحانه و تعالى , صفة التسليم لأهل البيت و صفة السالمية لأهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام و هذان المطلبان مطلبان واسعان جداً المقام لا يسمح بالتفصيل إن شاء الله أتركه إلى وقتٍ آخر أفصل الكلام في هذين المعنيين في معنى التسليم و السالمية , إلا أننا كيف نتمكن أن نُحصِل هذين المعنيين نرجعُ إلى الروايات الشريفة أيضاً دوائناً في الروايات الشريفة شفائنا في أحاديث أهل البيت هُداً في كلام أهل البيت أليس نخاطبهم في الزيارة الجامعة (كلامكم نورٌ) نورٌ في كل أبعاده نورٌ في بعده الدنيوي , نورٌ في بعده الديني , نورٌ في بعده العاطفي , نورٌ في بعده العقلي , نورٌ في بعده القلبي و في كل أبعاد و شئون الحياة المختلفة كلامكم نور نعود إلى أحاديثهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لِنراهم ماذا يقولون , نحن نجدُ في الروايات الشريفة أن التسليم و السالمية لا تتحقق في قلب الإنسان ما لم يكن ذلك الإنسان مُخضِعاً تفكيره و مُخضِعاً أفكاره لِمَا يريدُه أهل البيت , أن يجعل أهل البيت هم الحاكمون على عقله و فكره لا أن يجعل فكره حاكماً على أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لذلك الرواية يرويها شيخنا الصدوق رحمة الله عليه في الجزء الأول من كتاب كمال الدين و تمام النعمة عن إمامنا زين العباد عليه أفضل الصلاة و السلام ماذا يقول إمامنا السجاد يقول : (لا يُقاسُ دين الله عزَّ و جل بالعقول الناقصة و الآراء الباطلة و المقاييس الفاسدة , لا يُقاسُ دين الله عزَّ و جل بالعقول الناقصة , و أيُّ عقول عقولنا هي العقول الناقصة , لا يُقاسُ دين الله عزَّ و جل بالعقول الناقصة و الآراء الباطلة و المقاييس الفاسدة , و لا يُصاب بذلك و إنما بأي شيء يُصاب و لا يُصابُ إلا بالتسليم فدين الله لا يُصاب بهذه الأمور , لا يُصابُ بالعقول الناقصة و لا يُصابُ بالآراء الباطلة لا يُصابُ بالمقاييس الفاسدة , بماذا يُصاب ؟ يقول عليه السلام : و يُصابُ , بأي شيء ؟ و يُصابُ بالتسليم , ثم يقول صلوات الله و سلامه عليه : فمن سلّم لنا سلّم ,

الذي يُسَلِّمُ لنا سَلِمَ و من اقتدى بنا هُدي و من كان يعمل بالقياس و الرأي هلك و من وجد في نفسه شيئاً مما نقوله أو مما نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني و القرآن العظيم و هو لا يعلم , و من وجد في نفسه شيئاً مما نقوله , و هذه كلماتُ أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و السلام ما هو بكلامٍ لعامة الناس هذا كلام زين العباد صلوات الله و سلامه عليه , و من وجد في نفسه شيئاً مما نقوله أو ما نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني و القرآن العظيم و هو لا يعلم) الذي يبحثُ عن هذه المعاني يبحثُ عن معنى التسليم و عن معنى السالمية لا بد أن يحقق هذا المعنى الذي أشار إليه سجاد العترة الطاهرة صلوات الله عليه و عليها المعنى الذي أشار إليه أبو الحسن زين العابدين صلوات الله عليه لا بد أن يحققه الإنسانُ في نفسه حينئذٍ يتمكن الإنسان أن يتصف بهذه الأوصاف بصفة التسليم بصفة السالمية و لا بد أن يرجع في عقيدته إلى العقيدة الحقة التي قالها الأئمة عليهم السلام , لا الكلام الذي نأخذه وفقاً لمقاييس عقلية باهتة بادرة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام لا تُقاس منازلهم بالعقول , أستمع إلى هذه الرواية , الرواية يرويها شيخنا الكليني في الكافي الشريف في الجزء الأول , إمام الأئمة رحمة الله عليه أيضاً ذكرها في كتابه شرح الأربعين حديث في صفحة أربع مئة و تسعة و ثمانين في ضمن موضوع شرح الحديث الحادي و الثلاثين يمكنك أن تراجع البحث أيضاً فيه مطالب تستفيد في معرفة معناها و مضمونها لأن الوقت لا يكفي لشرحها و بيان تفاصيلها , الرواية عن إمامنا الجواد صلوات الله و سلامه عليه يرويها محمد ابن سنان , محمد ابن سنان هكذا يقول : كنت عند أبي جعفر الثاني يعني عند الإمام الجواد , في علم الحديث هذا المصطلح أبو جعفر الثاني يعني الإمام الجواد عليه السلام لأن أبا جعفر الأول باقر العترة صلوات الله عليه و عليها محمد ابن سنان يقول : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريتُ اختلاف الشيعة , اختلاف الشيعة في عقائدهم و لا زال هذا الاختلاف قائماً إلى يومنا هذا في أوساطنا و فيما بيننا , فأجريتُ اختلاف الشيعة ماذا قال جواد العترة صلوات الله عليه و عليها قال : يا محمد يخاطب محمد ابن سنان , أسم محمد الذي يردُ في هذه الرواية

يعني محمد ابن سنان , قال : يا محمد إن الله تبارك و تعالى لم يزل متفرداً بوحدانيتِهِ ثم خلق محمداً و علياً و فاطمة فمكتوا دهرأً ثم خلقهم فمكتوا دهرأً ثم خلق جميع الأشياء , خلقهم صلوات الله عليهم أجمعين فمكتوا دهرأً إشارة إلى تقدّم مراتبهم الوجودية و أنهم وجدوا قبل خلق الخلق صلوات الله عليهم ثم مكتوا دهرأً ثم خلق الأشياء خلقهم فمكتوا دهرأً ثم خلق جميع الأشياء بعد أن خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها فأشهدهم يعني أشهد أهل البيت , فأشهدهم خلقها و أجرى طاعتهم عليها و فوض أمورها إليهم فهم يُجلون ما يشاءون و يُجرمون ما يشاءون , و لن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك و تعالى ثم يقول له يا محمد : هذه الديانة التي من تقدّم عليها مرق و المارق هو الخارج و من تخلف عنها محق , محق دينه , و من لزمها لحقّ خذها إليك يا محمد أي خذ إليك هذه الحقيقة خذ إليك هذه العقيدة الصافية , فهم يُجلون ما يشاءون , أشهدهم خلق الكائنات و أجرى طاعتهم عليها و فوّض أمورها إليهم فهم يُجلون ما يشاءون و يُجرمون ما يشاءون و لن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك و تعالى , هذه الديانة التي من تقدّم عليها مرق و المارقون هم الذين خرجوا على سيد الأوصياء و من تخلف عنها محق , الذي تقدم عليها يعني أنكرها و الذي تخلف عنها يعني شكك فيها لا يجروء على التقدم إليها أما الذي خرج منها تقدم عليها مرق هذا رصدها بالمرّة و أما الذي تخلف عنها بقي في وسواسه و بقي الشيطان يلعبُ فيه و جعله لعبة و من تخلف عنها محق , محق دينه يتصور أنه على دين و لا دين له و من لزمها لحقّ بمن لحقّ ؟ لحقّ بهذه الرحلة المقدسة فليرحل معنا يلحق بهذا الركب المقدس بهذا الركب السائر إلى الله بهذا الركب السائر إلى الفلاح بهذا الركب السائر إلى الفوز يلحق بسفينة النجاة بسفينة آل رسول الله صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ..

فبهذا أصبحت عندنا صورة موجزة عن معنى القلب السليم و عن معنى التسليم و السالمية و إن كانت هذه المطالب من المطالب الموسعة التي تحتاجُ إلى بحثٍ مفصل إلا أن المقام و المجالس معقودة في هذه

الليلة الحسينيون يعقدون المجالس بذكر أصحاب سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه فلا بد من التعرّيج على ذكرهم كي نستنير بسيرتهم و كي نعتبر بأفعالهم و أقوالهم رضوان الله تعالى عليهم و هو في سياق الحديث إذ أن الكلام عن الباذلين مُهْجَمٌ في أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , بعد أن عرفنا هذا المعنى الموجز عن معنى القلب السليم و أوصافه لِنُتْقِي نظرة سريعة على نماذج مختلفة من أصحاب سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه لنرى من الذي بذل مهجته و من الذي لم يبذل مهجته , أتناول نماذج مختلفة بحسب ما يسع به الوقت ..

- النموذج الأول الذي أتناوله بالذكر الضحّاك ابن قيس المشرقي و واقعاً قصة الضحّاك ابن قيس المشرقي فيها عبرة و يلزمنا أن نعتبر بها لئلا يقع الإنسان فيها مرةً أخرى و يتتلي بهذه البلية أيضاً مع إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه , الضحّاك ابن قيس المشرقي الوقت لا يسع أن أذكر كل التفاصيل أوجز الكلام بحسب ما جاء في كتب التاريخ في كتب المقاتل قصة الضحّاك موجزة هكذا : لَمَّا وصل سيد الشهداء إلى كربلاء من جملة الذين وصلوا إلى كربلاء الضحّاك ابن قيس المشرقي و معه مالك ابن النظر الأرحبي فدخلا على سيد الشهداء عليه السلام و سلّمَا عليه فرد عليهما السلام و رحبَ بهما و أجلسهما في مجلسه و سألهما عن أحوالهما و عن أخبارهما و ما الذي جاء بهما فقالا , هؤلاء من الشيعة فقالا : جئنا يا ابن رسول الله لِنُسَلِّمَ عليك و نُحَدِّثَ بِكَ عهدا و نطلب من الله لك العافية و نُحَدِّثُكَ بحديث الناس و نُخَبِّرُكَ أن الناس قد جمعوا لك و قد أجمعوا على حربك فرا رأيك يعني فانظر رأيك , فالإمام عليه السلام قال : حسبي الله و نعم الوكيل ثم بعد ذلك أستئذنا من الإمام يريدان الرجوع إلى الكوفة , هو الوصول إلى الإمام كان في غاية الصعوبة لأن ابن زياد وضع المساله على الطرق و هؤلاء تمكنا من الوصول فأرادوا أن يرجعا إلى أهلهما فالإمام صلوات الله و سلامه عليه قال لهما : ما يمنعكما أن تنصراي ؟ مالك ابن النظر الأرحبي هكذا أجاب الإمام , قال : يا ابن رسول الله عليّ دين و لي

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ العَزَّيِّ

مِن أوصاف أصحاب القلوب السليمة

عيال لا أتمكن و خرج , الضحاك ابن قيس المشرقي قال أما أنا فليس لي عيال و أما عليّ دَين هذا التفكير الساذج هذا التفكير الأعوج و أما أنا فعليّ دَين إلا أني أشارك قال: و ما شرطك ؟ قال إذا لم تكن تنتفع بي وقت المعركة أتركك إذا لم تكن تنتفع مني أنا أترك ساحة المعركة , سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه قال : أبقى على هذا الشرط الإمام صلوات الله عليه ليس بحاجة إلى هذا و إلى غيره أليس هو في ليلة العاشر قال لهم أذهبوا جميعاً فإن القوم لا يريدون سواي لا يريدون إلا قتلي إلا أن الإمام صلوات الله و سلامه عليه يريد أن يدفعه إلى دائرة اللطف لعلّه يوفق لعلّه يتصل بساحة الفناء الإلهي لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه فعلاً هذا مالك ذهب إلى أهله بقي الضحاك ابن قيس المشرقي , يوم عاشوراء و عانى العطش مع أصحاب الإمام الحسين و ابتدأت المعركة و قُتِلَ من قُتِلَ في الحملة الأولى ثم بدأ البراز أخذوا يبرزون واحداً بعد الآخر إلى أن لم يبقى من أصحاب سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه إلا سويد ابن أبي المطاع الأنماري و بشر ابن عمر الحضرمي و أهل البيت الأنصار قُتِلُوا كُلُّهُمْ لم يبقى إلا سويد ابن أبي المطاع و بشر ابن عمر الحضرمي و الضحاك قبل هذه الحالة أصحاب سيد الشهداء.... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

.... مع سيد الشهداء إلا هذين الاثنين علماً أنه في كتب التاريخ يقولون أنه قاتل و قتل رجلين و قطع يد رجل و قال له سيد الشهداء في أثناء قتاله أنه جزاك الله عنا خيراً أهل البيت و قال له لا تُشَلِّل يداك لا قطع الله يداك الإمام يريد أن يبعث في نفسه العزم و الحزم و الاستعداد للشهادة و الاستشهاد بين يديه إلا أن سوء التوفيق هو هذا حينئذٍ لَمَّا لم يبقى مع سيد الشهداء من الأنصار إلا سويد ابن أبي المطاع و بشر ابن عمر الحضرمي ألتفت إلى سيد الشهداء و سيد الشهداء في أخرج المواقف و بين لحظة و أخرى ينادي ألا من مغيث يغيثنا ألا من مجير يجيرنا يلتفت إلى سيد الشهداء يقول يا ابن رسول الله على العهد أنا لا أرى أني أنفعك قال و كيف لك بالنجاة كيف تنجو كيف لك بالنجاة قال إني قد

أخفيتُ فرسي في الفسطاط أركبها و أفر , قال : شأنك , ما تريد أن تفعله فعلاً يُخرج فرسه من الفسطاط و يركض باتجاه القوم لَمَّا رأوا أن فارساً باتجاههم شقوا له الصفوف و اخترق الصفوف و تبعه جماعة أرادوا أن يقتلوه ثم توسط له مجموعة من أبناء عمومته ممن كانوا في جيش عمر ابن سعد توسطوا له تشفعوا له فتركوه , هذه قصة فيها عبرة واضحة قصة الضحاك ابن قيس المشرقي قصة حب الدنيا , قصة الخذلان , قصة سوء التوفيق , و نماذج أخرى لنلقي النظر عليها من أصحاب سيد الشهداء ..

- بشر ابن عمر الحضرمي بصورة سريعة ألفي بعض النظرات على بعض أصحاب سيد الشهداء , بشر ابن عمر الحضرمي الذي مرَّ ذكره قبل قليل , بشر ابن عمر الحضرمي وصله الخبر أن أبنه قد أُسر في ثغور الري فالإمام صلوات الله و سلامه عليه لَمَّا عَلِمَ بذلك قال له : أنت في حلٍ من بيعتي أنت في حلٍ من أمري أسعى في فكاك ولدك , بماذا أجابه بشر ابن عمر الحضرمي ؟ لا أنقل كلام بشر ابن عمر الحضرمي من كتب المقاتل و إنما أنقله من زيارة الناحية المقدسة هناك عندنا زيارتان في كتب الزيارات معروفتان بزيارة الناحية المقدسة هناك هذي الزيارة المشهورة التي هي لسيد الشهداء و التي يُستحب أن يُزار بها سيد الشهداء في يوم العاشر من المحرم زيارة الناحية المقدسة المشهورة و هناك زيارة أيضاً تسمى بزيارة الناحية المقدسة و هي زيارة الشهداء زيارة مروية عن الإمام الحجة عليه السلام يُسَلَّم فيها على أصحاب الحسين واحداً واحداً و يلعن من قتلهم أيضاً يذكر أسماء قتلهم و الزيارة موجودة في مزار البحار الشريف موجودة في كتاب إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس في كتب أخرى من كتب المزارات كتب الأدعية و المناجيات الإمام هكذا الإمام الحجة يزور بشر ابن عمر الحضرمي يقول : السلام على بشر ابن عمر الحضرمي شَكَرَ اللهُ لك قولك للحسين و قد أذِنَ لك في الانصراف , ماذا قال له , ماذا قال لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ؟ الإمام الحجة يقول له : شَكَرَ اللهُ لك قولك للحسين و قد أذِنَ لك في الانصراف , لَمَّا أذِنَ له في الانصراف قال له : إذاً أكلتني السباع حياً إذا فارتكتك , يعني

أفأفارقك يا ابن رسول الله إذا أكلتني السبأ حياً إذا فارقتك و أسأل عنك الركبان و أخذلك مع قلة الأعوان لا يكون هذا أبداً , هذا موقفٌ لبشر ابن عمر الحضرمي و عنده ولدٌ قد أسر و عنده عائلة و أما هذا الضحاك ابن قيس المشرقي هو بلسانه قال : أما أنا فليس لي من عيال ..

- نافع ابن هلال الجملي رضوان الله تعالى عليه , نافع ابن هلال الجملي له مواقف كثيرة في يوم الطف فقط أشير إلى موقفين لأن الوقت لا يكفي و المجلس طال بنا :

- الموقف الأول حينما تكاثرت الجموع على أبي عبد الله و بدأت الآلاف المؤلفة تأتي إلى أرض كربلاء و بدأ بعض أصحاب أبي عبد الله ممن كانوا في معسكره يهربون من معسكر الحسين عليه السلام في ظلام الليل بدئوا يتفرقون لأنهم أحسوا أن سيد الشهداء حتماً سيقتل و أن أصحابه سيقتلون نافع ابن هلال الجملي هكذا قال لسيد الشهداء , قال : يا ابن رسول الله إن الناس في زمن جدك منهم من أحبه و منهم من أبغضه و لم يستطع رسول الله صلى الله عليه و آله أن يشرب قلوب الناس حبه و هكذا كان الناس في زمن أبيك و هكذا هم اليوم معك يا ابن رسول الله و نحن لا نعبأ بمن تركك يا ابن رسول الله سر معاك راشداً شَرِّق بنا أو غَرَّب نحن معك إنا على نياتنا و بصائرنا و الله نوالي من والاك و نعادي من عاداك سر بنا مُشَرِّقاً أو مُغَرِّباً أينما تريد نحن معك يا ابن رسول الله و لذلك في ليلة العاشر لَمَّا خرج الحسين عليه السلام يتخطى بالتلاع و الروابي المحيطة بخيامه نافع لحقه سيد الشهداء أحس بأن نافعاً يتبعه نافعٌ هذا قال نعم فداك يا ابن رسول الله أبي و أمي ما الذي جاء بك يا نافع قال : يا ابن رسول الله أقلقني خروجك في هذا الليل إلى معسكر هذا الطاغية قال إنما خرجت أتفحص التلاع و الروابي لعل للعدو فيها مكن لعل فيها مكن لهم ثم رجع سيد الشهداء و يد نافع في يده سيد الشهداء و إلا نافع لا يتجرأ أن يضع يده في يد سيد الشهداء هو الذي أخذ يد نافع و وضعها في يده و هما يتمشيان باتجاه الخيام قال يا نافع لِمَا لا تتخذ من هذا الليل جملاً و أن تسلك بين هذين الجبلين و أنت

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ العَزَّيِّ

مِن أوصاف أصحاب القلوب السليمة

في حلٍ من بيعتي لاحظوا النفوس الطاهرة النفوس الأبية لاحظوا الكرامة هذه الكرامة العلوية التي تعرقت عليها دهورهم هذا معنى الرفض العقائدي الذي تعرقت عليه نفوسهم و قلوبهم كنتم قواعد للهدى هكذا يخاطبهم الشاعر كنتم يخاطب أنصار سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه :

كنتم قواعد للهدى ما هدَّها ليل الضلال الحالك الغريبُ

كنتم قواعد للهدى ما هدَّها ليل الضلال الحالك الغريبُ

شابُّ وأشيْبُ يُستهلُّ بوجهه قمر السما والكوكبُ الشبوبُ

لولا فخامة شبيهم وشبابهم شرفاً لرقَّ بهم لي التشبيبُ

التشبيب يعني الغزل أنغزل بهم ..

لولا فخامة شبيهم وشبابهم شرفاً لرقَّ بهم لي التشبيبُ

فزهيرها طلقُ الجبين وبعده وَهَبُ و لكن للحياة وهوب

فزهيرها طلقُ الجبين وبعده وَهَبُ و لكن للحياة وهوب

و هلالها في الروع و ابن شبيها و بُريرها المتنمر المذروبُ

أبكيكم أبكيكم و لكم
.....

أبكيكم و لكم بقلبي قُرْحَةٌ أبداً و جرحٌ في الفؤاد رغيْبُ

نافع لَمَّا سَمِعَ من سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه هذا الكلام يقول له أنه أنت في حلٍ من بيعتي ماذا فعل ؟ ماذا فعل نافع ؟ وقع على أقدام سيد الشهداء يُقبِّلُهما و يسفح دموع عينيه على أقدام سيد

الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و يقول له و الذي منَّ بك عليَّ بهذا الموقف لا فارقتك أبدا ,
لاحظوا التفكير العقائدي الأصيل يعتبر أن هذا الموقف أن يقف مع سيد الشهداء هي هذه أعظم منة
من الله و الذي منَّ بك عليَّ بهذا الموقف لا فارقتك أبدا ..

- و أما قيس ابن مسهر الصيداوي هذا نافع الإمام قال له أنت في حل و أما الضحاك هو الذي شرط
على الإمام أن يجعله في حل و فارق بين الاثنين هذه القلوب هي القلوب التي قال عنها سيد الشهداء
كما ذكرت في أول الحديث (ألا من كان فينا باذلاً مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا)
هؤلاء هم الذين رحلوا مع سيد الشهداء رحلوا من الحجاز بأجسادهم و بقلوبهم و رحلوا مع سيد
الشهداء إلى جنان جده رسول الله بإيمانهم هكذا كانت رحلتهم مع الحسين صلوات الله و سلامه عليه ,
أما قيس ابن مسهر الصيداوي , قيس ابن مسهر الصيداوي فقط أشير إشارة سريعة إلى مدى التعب
الذي عاناه قيس ابن مسهر الصيداوي من الذين كاتبوا سيد الشهداء و من الذين حملوا الكتب إلى سيد
الشهداء فحمل الكتب من الكوفة إلى سيد الشهداء في المدينة صلوات الله عليه لَمَّا بعث سيد الشهداء
مُسليماً صلوات الله عليه إلى الكوفة أرسل معه قيس ابن مسهر في الطريق مُسلم لأمرٍ بعث قيس ابن
مسهر مرة ثانية إلى المدينة في وسط الطريق سيد الشهداء أيضاً بعث قيس ابن مسهر مرة ثانية إلى مسلم
ابن عقيل ذهب قيس ابن مسهر إلى الكوفة مع مسلم وصل إلى الكوفة أرجعه مسلم ابن عقيل إلى
المدينة بكتابٍ إلى الإمام الحسين وصل إلى المدينة أرجعه الإمام الحسين بكتابٍ إلى الكوفة يعني قضى
هذه الفترة من حياته سفر في سفر و سفر في عناء لأنه رسول الرسول الذي يحمل الكتاب و في حال
أزمة ثورة كيف يكون سفره ليل نهار ليل نهار في هذه السفرة الأخيرة حينما وصل إلى القادسية وصل
وكان مسلم صلوات الله عليه قد استشهد رموه من القصر و سحبوا جثته الشريفة في أزقة الكوفة و
أسواقها , الحصين لعنة الله عليه كان في مصلحة القادسية فألقى القبض على قيس ابن مسهر , قيس ابن

مسهر معه كتاب ماذا فعل في بعض كتب التاريخ أنه خرَّق الكتاب و في بعض الكتب الأخرى أنه بلعه و هذا هو الأنسب لأمثال هؤلاء الشخصيات حفاظاً على أسرار أهل البيت مزق الكتاب و بلعه حاولوا وان يأخذوا الكتاب من يده ما تمكنوا بلع الكتاب فكتفوه و أرسلوه إلى ابن زياد في الكوفة دخل على ابن زياد قال و أين الكتاب قال خرقتُه لئلا تعلموا ما فيه لم يُنكر الأمر و لم يقل خرقتُه فقط قال خرقتُه لئلا تعلموا ما فيه قال أصدع المنبر و أشتم الحسين و علياً فجمعوا الناس له , قال : نعم أفعل يقصد أفعل يعني أصدع المنبر فصعد المنبر لَمَّا صعد المنبر خطب في الناس قال أيها الناس يا أهل الكوفة أما حسينٌ فهو خيرٌ خلق الله و هو ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا رسوله إليكم و هو في الحاجر فتجهزوا وأذهبوا إليه ثم صلى على أمير المؤمنين صلوات الله عليه و لعن عبيد الله ابن زياد و لعن أبيه و لعن يزيد معاوية يعني قيس ابن مسهر أيضاً بلغ الرسالة مزق الكتاب ما وقع في يد ابن زياد و بلغ الرسالة لذلك قال لهم خذوه إلى أعلى القصر و أرموه على رأسه هكذا على أم رأسه و فعلاً كتفوه و أصدعوه على القصر و رموه على أم رأسه و لذلك لَمَّا وصل الخبر إلى سيد الشهداء أن قيساً هكذا فعلوا فيه أغرورقت عيناه بالدموع و دعا له كثيراً صلوات الله و سلامه عليه ..

- و أنموذج آخر من أنصار سيد الشهداء و هو آخر نموذج أشير إليه سيد الأنصار حبيب ابن مظاهر الأسدي رضوان الله تعالى عليه و قصتها فيها تفصيل إلا أنني اقتطفُ مقاطع منها كان جالساً في بيته و بين يديه مائدة الطعام يأخذ لُقيمات من الآنية التي بين يديه و إذا به رفع يده عن الطعام تغير لونه زوجته أحست أن حاله تغير قالت : يا حبيب أظن أنك ستلتحق بالحسين قال : و كيف؟ قالت : رأيت في البارحة رؤيا أية رؤيا رأيتُ في البارحة رؤيا , رأيت الزهراء عليها السلام في المنام و قالت لي : بلغني عني حبيباً السلام و قولي له فليُخضب لحيته و لا أظن هذا الخِضاب إلا خِضاب الشهادة يا حبيب لحظات و إذا بالباب تُطرق من الطارق رسول حسينٍ صلوات الله عليه رسالة من سيد الشهداء

يستنصر فيها حبيب أخذ الكتاب وضعه على عينيه قَبْلَهُ وضعه على رأسه و قال للرسول أنا لاحقُ بك أمر غلامه أن يُخرج جوادهُ إلى بعض البساتين خارج الكوفة و خرج هو بصورة المنتزه وصل متخفياً إلى البستان الذي أمر غلامه أن يضع جوادهُ فيه و إذا به يسمع الغلام يخاطب الجواد قال يا جواد لئن لم يأتي سيدي لأركبناك و أسير إلى سيد الشهداء دمعت عينا حبيب قال سيدي أبا عبد الله العبيد تتمنى نُصرتك دخل إلى البستان و ركب الجواد و أراد أن ينطلق باتجاه كربلاء باتجاه كعبة العشق الإلهي باتجاه كربلاء باتجاه قبلة الدماء المقدسة باتجاه حسين صلوات الله و سلامه عليه أتمُّ أتمُّ مراتب و نشأت الجمال الإلهي لَمَّا أراد أن يتوجه إلى كربلاء هذا الغلام وقع على أقدامه أمسك برجله قال سيدي يا ابن مظاهر أتروح إلى الجنة و أروح إلى النار قال و ما تريد ؟ قال تريد أن تذهب إلى نصره أبي عبد الله و تتركني هنا إنما أذهب معك أردفه على فرسه و أتجه إلى خيام سيد الشهداء و القصة فيها تفصيل , معسكر ابن زياد ابن سعد بين آن و آخر عُبار يسد الأفق من جهة الكوفة آلاف مؤلفة أما معسكر الحسين من جهته و لا عُبرة ترتفع في اليوم السابع الثامن و إذا بغبرة من جهة مضارب بني أسد باتجاه خيام الحسين الكل خرج و يترقبون من القادم , القادم حبيب لَمَّا وصل حبيب أستبشر الأنصار فَرِحَ أهل البيت بقدمه هذا حبيب الحسين في بعض الكتب بعض كتب الأخبار أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يسير في الطرقات طرقات المدينة فجاء إلى غلام يلعب في الطريق فأخذه و قَبْلَهُ النبي قَبْلَهُ فقالوا يا رسول الله لِمَا تُقَبِّلُ هذا الغلام ؟ قال رأيتُهُ , طفل صغير , رأيتُهُ يجمع التراب من تحت أقدام الحسين الإمام الحسين كان أيضاً صغير السن يلعبون يلعب مع الإمام الحسين قال رأيتُهُ يجمع التراب من تحت أقدام الحسين و يُقَبِّلُ هذا التراب المؤرخون يقولون هذا هو حبيب ابن مظاهر الأسدي هذا الطفل الذي كان يجمع التراب من تحت أقدام سيد الشهداء و لذلك يعدونه في صحابة النبي لأنه ممن أدرك عصر النبي صلى الله عليه و آله و سلم , لَمَّا وصل حبيب استبشر و هذي الفرحة و هذا الكلام وصل إلى العائلة الحسينية , العائلة الحسينية أيضاً فَرِحَتْ بمجيء حبيب لأن حبيب كان من خاصة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و

لذلك كان أولاد الأمير يخاطبونه يا عم , لَمَّا وصل الخبر إلى العقيلة صلوات الله و سلامه عليها أرسلت على علي الأكبر و جاء عليُّ إلى خيمة العقيلة قالت يا علي ابن أخي حبيبٌ جاء ؟ قال : نعم , حبيبٌ جاء من الكوفة قالت بلغه السلام عني , جاء عليُّ الأكبر صلوات الله عليه وقف أمام حبيب قال إن عمتي العقيلة تسلم عليك , ماذا فعل حبيب ألقى العمامة عن رأسه و جلس على الأرض و أخذ يثو التراب على رأسه من أنا حتى تُسلم عليَّ عقيلة آل أبي طالب , من أنا و ما قدرني و ما خطري حتى تُسلم عليَّ عقيلة آل أبي طالب و مواقفٌ و مواقفٌ لعقيل و مواقفٌ عقيل في ليلة العاشر معلومة المجلس لا يسع لذكرها إلا أني أختتم المجلس بصورة من صور ليلة العاشر و موقف من مواقف الأنصار رضوان الله تعالى عليهم بعد أن أراهم سيد الشهداء منازلهم في الجنان و كُشِفَ عنهم الغطاء بحبهم لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و شهروا السيوف يا ابن رسول الله أأذن لنا أن نعاجل القوم في هذه اللحظة قال اجلسوا , اجلسوا عندي كلام أصحابي من كان منكم في رحله امرأة في رحله يعني في خيمته في سفره صاحبتة امرأة , أصحابي من كان منكم في رحله امرأة فليبعث بها إلى بني عمومتها يبعث بها إلى بني أسد , مضارب بني أسد كانت قريبة من واقعة كربلاء من أرض كربلاء و بنو أسد لم يكونوا من أتباع بني أمية فليبعث بها إلى بني أسد إلى بني عمومتها علي ابن مظاهر هذا أخٌ لحبيب ابن مظاهر علي ابن مظاهر قام وقف على قدميه : قال سيدي يا ابن رسول الله لِمَا نفعل هكذا ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام غداً نُقتل و بعدما نُقتل سَتُسبى عيالي و أخاف على عيالكم و نسائكم من السبي فعلي ابن مظاهر ذهب إلى خيمة زوجته لَمَّا دخل في خيمة زوجته تَلقته متبسمة قال دعني عنك التبسّم قالت يا علي سمعت غريب فاطمة خطب فيكم خطبة سمعت بعضها ولكن في آخر الكلام صارت همهمة ماذا كان يقول ؟ قال إن الحسين عليه السلام قال لنا بعد قتلنا سَتُسبى عياله و نسائه و قال من كان منكم في رحله امرأة فليأخذها إلى بني عمومتها فليأخذها إلى بني أسد قالت و لِمَا ذلك قال لها لأنه يخاف السبي عليكن قالت و ما تريد أن تفعل يا ابن مظاهر قال أريد أن أأخذك إلى بني

أسد فضربت رأسها بعامود الخيمة قالت ما أنصفتني و الله يا ابن مظاهر ما أنصفتني و الله يا ابن مظاهر أتريد أن تُسبى بنات رسول الله , أيسرُك أن تُسبى بنات رسول الله و أنا آمنة من السبي أيسرُك أن يُسلب من زينب إزارها و أنا أستترُ بإزاري أيؤخذ من بنات الزهراء أقراطها و أنا أتزين بقرطي أيسرُك أن يبيض وجهك عند رسول الله صلى الله عليه و آله و يسود وجهي عند فاطمة ما أنصفتني و الله يا ابن مظاهر أنتم تواسون الرجال و نحن نواسي النساء , أنتم تواسون الرجال و نحن نواسي النساء فرجع علي ابن مظاهر وهو يكفكف دموعه بكميه سيد الشهداء رآه باكياً قال ما بالك يا ابن مظاهر قال : إن الأُسدية أبت إلا أن تواسيكم يا ابن رسول الله الرواية تقول : فبكى الحسين عليه السلام و قال جُزيتم منا خيراً ..

اللهم إني أقسم عليك في هذه الليلة التي عُقدت فيها ماتم سيد الشهداء بذكر أنصاره بذكر أوليائه المخلصين أقسم عليك بعيني سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و أقسم عليك بغيره سيد الشهداء و أقسم عليك بحب سيد الشهداء لأنصاره الأوفياء المخلصين أن توفقنا لخدمة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , سيدي يا صاحب الأمر و الزمان أقسم عليك بدماء أنصار الحسين أقسم عليك بآلام أنصار الحسين أن لا تخلو قلوبنا من ذكرك يا ابن رسول الله سيدي يا بقية الله ..

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
 - (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فَيُرجى مراعاة ذلك .
- (و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ العَزِيّ
مِن أوصاف أصحاب القلوب السليمة